Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(٣)

المجاز اللغوى الكثيف ملمح مهم يميز التجربة الجديدة بقوة، ويعرفنا الناقد كيف أن شبكة العلاقات المجازية والرمزية المعقدة فى الشعر تتركز وظائفها الجمالية فى تعقيد نسيجها الدلالى من خلال لغة الشعر ذات الطبيعة الخاصة، تلك الطبيعة التى تحتمل حالات عالية من التجريد. ويتوغل ناقدنا فى تتبع هذا التجريد وبخاصة عند الشاعر أدونيس، فيصفه بالتجريد المسرحى عندما تبقى الحركة والتيارات وتغيب التفاصيل مثلما جاء فى إشارة خالدة سعيد، حتى أن الناقد يبرر فى قسوة تناقص إنتاج أدونيس الشعرى، بسبب أن التجريد مسلك خطر بالرغم من نبله وسموه [فهو يقول كل شئ كل مرة يفتح فيها فمه بالطريقة نفسها، بل يقول الأمر ذاته كلما لاذ أيضاً بالصمت – أساليب الشعرية ص٢٠٦].

لقد كانت اللغة فى التجربة الجديدة دائماً هى البطل، وهى التى تشكل القسمة الرئيسية فى التجربة، ويسعى الناقد للتمييز بين المستويات اللغوية المختلفة فى تحليله، ويطبقّ السيميولوجيا الشعرية لكى يقيم تصنيفاً واضحاً للتعالقات الممكنة بين مستويىى التعبير والمحتوى، مستفيداً من تحليل مستويات الخطاب اللغوية. ويعتمد على [فان ديجك] فيدرس أساس التنميط الأسلوبى باستثمار مبادئ التوليد اللغوى. ويميل الناقد إلى الموقف الذى يرى أنه فى مقابل [النحوية التوليدية المعاصرة] لابد أن نتوقع أن "معنى" منظومات التحولات لا يظل هو ذاته عندما يطفو إلى السطح، وأن الاختلافات الدلالية الصغرى هى التى تولد التنويعات الأسلوبية.

ويثبت لنا الناقد كيف أن البنية اللغوية فى النص الشعرى ليست هى حصيلة الكلمات، بل هى الصيغ، لأنه عندما يفككها الناقد إلى وحدات دنيا، بحثاً عن أعدادها وحقولها وتبادلاتها تكون قد فقدت أدوارها الحقيقية فى داخل الحالة الشعرية المطروحة، ويستشهد الناقد بمثال طريف بقوله : إن إحصاء قوالب الطوب المتخلف عن هدم المعبد لا يعطينا سوى فكرة باهتة عما أقيم فيه من شعائر وصلوات، وبهذا تظل الصيغة الشعرية هى التى تكون قادرة على تحديد البنية اللغوية فى القصيدة.

ويعود الناقد مرات ليؤكد أهمية اللغة فى القصائد الجديدة، ويقول أن الشعر الحداثى التجريدى [لم يعد تجربة فى الحياة بقدر ما أصبح تجربة فى اللغة، وعملاً